حديث اجلوا الله ليغفر لكم بجانبه علامة الحسن قوله اجلوا بفتح الهمزة وكسر الجيم وتشديد اللام اي
قولوا له ياذا الجلال والاكرام وقيل اراد عظموه وفسر في رواية اي اسلموا وروي بالحاء المهملة اي اسلموا
هكذا فسر في الحديث قال الخطابي معناه الخروج من خطر الشرك الى حال الاسلام وسعته من قولهم حل
الرجل اذا خرج من الحرم الى الحل قال في النهاية وهو من كلام ابي الدرداء في الاكثر وفيهم من جعله حديثا
حديث اجلوا في الطلب الخ قوله اجلوا بقطع الهمزة المفتوحة وسكون الجيم وكسر اللام اي تروفقوا
فيه قال في المصباح واجلت في الطلب رفقت انتهى والمعنى تروفقوا فيه بان تاتوه من وجهه
قوله ميسر لما كتب له اي مهيا معروف مسهل ومعنى كتب قدر والمعنى تروفقوا في طلب دنياكم
بان تاتوا به على الوجه المحبوب الذي لا محذور فيه ولا شدة اهتمام به والله اعلم
حديث اجوع الناس طالب العلم الخ الجوع لغة ضد الشبع والمعنى ان طالب العلم المستلذ بفهمه
وحصوله له لا يزال يطلب ما يزيد استلذاذه فكلما طلب ازداد لذة فهو يطلب نهاية اللذة ولا
نهاية لها فهو مشارك لغيره في الجوع غير ان ذلك الغير له نهاية وهي الشبع وهذا لا نهاية
له فلذا عبر بصيغة افعل التفضيل والله اعلم
حديث اجيبوا هذه الدعوة اذا دعيتم لها وتممته كما في البخاري قال وكان عبد الله ياتي الدعوة
في العرس وغيره وهو صائم وسياتي الكلام عليها مستوفى في حديث اذا دعي احدكم الى وليمة
حديث اجيبوا الداعي الى اخره بجانبه علامة الحسن قوله ولا ترد والهدية اي اذا كنت تعلم ان
جهة حرام اما اذا علمت انها من جهة حلال والقبول حرام فالرد واجب والقبول حرام نعم اذا علم مالكها فاخذها
ليردها اليه فهذا لا باس به وقد تجب القبول لاجل الرد اذا كان ذلك لمجبور ونحوه وسياتي فيه زيادة
بيان في حديث من اتاه الله مالا في حرف الميم والله اعلم
حديث اجيفوا ابوابكم الخ بجانبه علامة الحسن قوله اجيفوا بفتح الهمزة وكسر الجيم وسكون
المثناة التحتية وضم الفاء اي اغلقوها اي مع ذكر اسم الله امر من الاغلاق لامن الغلق وهذا
يقال الباب جاف اي مغلق ومنه قوله فاجافوا عليهم الباب قوله والفيوا انيتكم بقطع الالف المفتوحة
قال القاضي عياض رحمه الله رويناه بقطع الالف وكسر الفاء اي ويوصلها وفتح الفاء ثلاثي وهما
صحيحان ومعناه اقلبوا الاناء لا تتركوه للعق الشيطان ولحس الهوام وذات الاقذار قوله
واوكيتم اكسر الكاف بعدها همزة اي اربطوا فعلى ان الوكاء ما يربط به من خيط او نحوه والسقاء بالمد
ظرف الماء من الجلد وجمعه على اسقية وقال في المصباح والسقاء يكون للبا واللبن انتهى والمعنى
فم السقاء بخيط او نحوه قوله واطفئوا سراجكم بهمزة وصل امر من الاطفاء وانما امر بذلك لخبر
البخاري ان الفويسقة جرت الفتيلة فاحرقت اهل البيت والمعنى ان الله سبحانه وتعالى لما

بعط

بعط الشيطان قوة على فتح الباب المغلق اذا ذكر اسم الله عليه وان كان قد اعطاه ما هو اكثر من ذلك وقد
ورد في ابي داود واذكروا اسم الله فان الشيطان لا يفتح بابا مغلقا انتهى اي لا يقدر على ذلك لان اسم الله
هو الغلق الحقيقي والامر في المذكور انما هو للارشاد الى المصلحة الدنيوية كما في قوله تعالى واشهدوا اذا
تبايعتم قاله النووي وقال غيره للندب وسياتي بقية الكلام عليه في اذا نمتم قوله فانه لم يؤذن
لهم الى اخره تعليل لما تقدم والمعنى انكم اذا اغلقتم الابواب واوكيتم الاسقية
واطفيتم السرج مع ذكر اسم الله تعالى في الجميع لا يستطيعون ان يتسوروا عليكم واذا فلنا ان ذكر
اسم الله يحول بينه وبين فعل هذه الاشياء فتضاه انه يمكن من كل ذلك اذا لم يذكر اسم الله تعالى
قال الشيخ شيوخنا ويؤيده ما في مسلم والاربعة مرفوعا اذا دخل الرجل بيته فذكر اسم الله عند
دخوله وعند طعامه قال الشيطان لا مبيت لكم ولا عشاء واذا دخل فلم يذكر الله عند دخوله
قال الشيطان ادركتم قال ابن دقيق العيد يحتمل ان يوخذ قوله فان الشيطان لا يفتح بابا مغلقا
على عمومه ويحتمل ان يخص مما ذكر اسم الله عليه ويحتمل ان يكون المنع لامر يتعلق بجسمه
ويحتمل ان يكون لمانع من الله بامر خارج عن جسمه قال والحديث يدل على منع دخول الشيطان
الخارج فاما الشيطان الذي كان داخلا فلا يدل الخبر على خروجه قال فيكون ذلك لتحقيق
المفسدة لارفعها ويحتمل ان تكون التسمية من ابتداء الخلق الى تمامه واستنبط منه بعضهم
مشروعية غلق الفرن عند النشاوب لدخوله في عموم الابواب مجازا انتهى والله اعلم حرف الهمزة
حديث احب الاعمال الى الله الخ قال الشيخ شيوخنا ومحصل ما اجاب به العلماء عن هذا الحديث وغيره
مما اختلفت فيه الاجوبة بانه افضل الاعمال ان الجواب اختلف لاختلاف احوال السائلين بان
علم كل قوم ما تحتاجون اليه او ما هم فيه رغبة او ما هو لائق بهم او كان الاختلاف باختلاف
الاوقات بان يكون العمل في ذلك الوقت افضل منه في غيره فقد كان الجهاد في ابتداء الاسلام
افضل الاعمال لانه الوسيلة الى القيام بها والتمكن من ادائها وقد تظاهرت النصوص على ان
الصلاة افضل من الصدقة ومع ذلك ففي وقت مواساة المضطر تكون الصدقة افضل او
ان افضل البست على بابها بل المراد بها الفضل المطلق او المراد من افضل الاعمال محذوف من وهي
مرادة كما قال فلان افضل الناس ويراد من افضلهم وكما ورد خيركم خير كم لاهله ومعلوم
انه لا يصير بذلك خير الناس مطلقا معناه هذا يكون الايمان افضلها والباقيات متساوية في
كونها من افضل الاعمال والاحوال ثم يعرف فضل بعضها على بعض بدليل يدل عليها وترتيب
هذا الترتيب في الذكر كما قال تعالى وما ادراك ما العقبة فك رقبة او اطعم في يوم ذي مسغبة
يتيما ذا مقربة او مسكينا ذا متربة ثم كان من الذين امنوا ومعلوم ان ليس المراد هنا الترتيب

Copyright University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)